المزح والاتي الذم فقال الزمخشري في قوله غير مسمع هو منصوب على الحال
من ضمير المخاطب اي اسمع انت غير مسمع وكذلك اعني به مكي في مشكل اعرابه
والمراد في نيبانهم واسمع كما سمعت محتمل لبيان احتمال الذم واما احتمال المزح
وهو انهم يلحقون زانهم اغاروا وابن اللغة واسمع غير مسمع مكروها
وقيل انهم يرون غير مسمع منك اي غير مجاب وكذلك راعنا تكلمة اي
ارقبنا وانظرنا ويحتمل ان تكون كلمة عبرية كانوا يتسابون بها وهي
في راعنا كمن اي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه بكلام يريدون به
الشتيمة ان قيل كيف جاءوا بالقول المحتمل في الوجهين بعدما
صرحوا وقالوا سمعنا وعصينا اجاب الزمخشري بان قال جميع الكفرة
كانوا يواجهونه بالكفر والعصيان وكانوا يواجهونه بالسب والدعاء بالسوء
ويجوز ان يقولوا فيما بينهم ويجوز ان لا ينطقوا به وكانهم لم يومنوا به
جعلوا كانهم نطقوا به تنبيه اعلم ان هولاء القوم الذين
الخص الله خبارا اسرارهم وابن اصفاب ضمائرهم ذكرها وتشنيعا
لنبيه صلى الله عليه وسلم هم اليهود اشر الانام بما ينبغي لعاقل ان
يامن مكرهم ولا يخدعه ما يلحقونه من خيانتهم بانه مسعون بشر نفسه
وعدتهم بل يعلم انهم اشر الناس عداوة لاهل الايمان وارذل الارذال
من اهل الملل والاديان وكفى بقوله سبحانه لتجدن اشد الناس عداوة للذين
امنوا اليهود ولله در الشيخ الفقيه الفاضل الصالح ابي بكر الطرطوشي
حيث اراح الله المسلمين على يديه من يهودي راهب كان وزيرا لبعض الملوك
في عصره سلم اليه قياده وكان يسمع من رايه وينفذ كلماته وكان اليهودي
المذكور ممن يقع في عرض الشيخ بالكلام القبيح حتى سمع الملك بانه هذا

الشيخ

الشيخ: وكان الملك يرى ان ياتيه الشيخ فيمنع ضعفه وكان ياتيه لدينه وصلاحه
واستغنائه عنه فلما سمع الشيخ رضي الله عنه بما قال اليهودي فيه وما هو
عليه من اذاية المسلمين جاء الى الملك ودخل عليه في صورة الغضب فوجد
اليهودي الراهب بازائه جالسا وكان الملك ينتسب الى الشيخ فانشد الشيخ

يا ايها الملك الذي حبه في علينا في الورى واجب
ان الذي شقيت فيك من اجله يزعم هذا انه كاذب

فاشتد حينئذ غضب الامير على اليهودي وامر بضرب به وسجنه حتى مات واقبل
الملك على الشيخ رضي الله عنه يعظمه ويرفع من قدره ورجع مع شناعة
فعله لتكذيب اليهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي شرفت به وشرف
ابائه وشرف اهل السموات والارض قلت وما اولى لعمان حال
اليهودي بانشاد بيت الناظم بيعقل الرز اي مكان الفضايل تنبيه
اعلم ان التوجيه على قسمين فتوجيه قولي وتوجيه فعلي اما
التوجيه القولي فهو ما حكيناه عن النجاشي الذي كجاني العجلان
وشكوه الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الهجاء في معرض المزح
ومنه ايضا توجيه من قال كاخ وقت السماء عم صباحا

انعم عزيزي بقولي عم صباحا وقد رخت لنا الظلماء جنحا
وتعيني من اسمائي بني عمرا لبيس الليل حين طلعت صبحا

ومنهم من قال في وقت الصباح عم مساء

فان قلت للصبح عم مساء وقد بان للورى كذا
فلم تلم عاشقا كئيبا يومه كله مساء

وذكر من اسماء الشمس ومن التوجيه الفعلي قول من كان يترفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1